مراسلات الملك اشور– اوبالط (الاول)(١٣٦٥– ١٣٣٠ ق.م) مع البلاط المصري

أحمد زيدان الحديدي

جمهورية العراق – جامعة الموصل– كلية الاثار– قسم الحضارة

ملخص البحث :

يتحدث البحث عن التمثيل الدبلوماسي والسياسي لبلاد اشور بعد ان اعتلى عرشها الملك اشور– اوبالط (الاول) وحكمها لمدة ثلاثة عقود ونصف من الزمان أرخت من العام ١٣٦٥ ق.م حتى العام ١٣٣٠ ق.م ، كما يلقي البحث الضوء على بعض الملاحظات على هذه المراسلات ويحللها حيث تعد هذه الرسائل مصدراً لتاريخ العلاقات الدولية لبلاد اشور وملكها الذي نجح بعقد اتفاقات دبلوماسية وسياسية متكافئة مع معاصريه من ملوك العالم القديم مثل المصري امنحوتب (الرابع) والبابلي بورنا– بورياش (الثاني).

الكلمات الدالة :

– الملك اشور – اوبالط (الاول) – البلاط المصري

– الجيش الميتاني – خانگلبات

المقدمة:

تعد رسائل تل العمارنة المكتشفة بحدود العام ١٨٨٧م من ابرز مصادر معلوماتنا عن تاريخ العلاقات الدولية التي ربطت مصر (بلاد وادي النيل) إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد مع بقية ممالك الشرق الادنى القديم في كل من العراق (بلاد الرافدين) و سورية (بلاد الشام) واسيا الصغرى (بلاد الاناضول) فتقاسمت ادوار البطولة والسيادة على العالم انذاك خمس قوى عظيمة هي: المصرية والاشورية والكشية والميتانية واخيراً الحثية.

والبحث يسلط الضوء على التمثيل الدبلوماسي والسياسي لبلاد اشور بعد ان اعتلى عرشها الملك اشور– اوبالط (الاول) وحكمها لمدة ثلاثة عقود ونصف من الزمان أرخت من العام ١٣٦٥ ق.م حتى العام ١٣٣٠ ق.م مع البلاط المصري فعقد الملك الاشوري علاقات صداقة مع مصر وعلى اثر هذه الخطوة تعززت المكانة السياسية للمملكة الاشورية بين ممالك العالم القديم انذاك.

اعتمد الباحث على التحليل العلمي للمعلومات التاريخية الواردة في مضمون المراسلات الملكية الصادرة من العاصمة الاشورية الى نظيرتها العاصمة المصرية تل العمارنة والمنشورة في كتاب الباحث **Moran,W, L** الموسوم بـ:

The Amarna Letters , Vol. 1, (London, 1992).

و اخيراً فيما يأتي ثبت يوضح مختصرات المصادر الانكليزية الموظفة في البحث:

AL, Vol.1	**Moran, W,L, The Amarna Letters, Vol. 1, (London, 1992).**
ARAB, Vol. I	**Luckenbill, D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonian,Vol. I, (New York, 1926).**
ARAB, Vol. II	**Luckenbill, D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonian , Vol .II, (New York, 1927).**
RIMA, Vol.1	**Grayson, A. K, Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia BC (To- 1115 BC) Vol. 1, (London, 1987).**
RIMA, Vol.2	**Grayson, A. K, Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia BC I (1114- 859 BC) Vol. 2, (London, 2002).**

مراسلات الملك اشور– اوبالط (الاول) مع البلاط المصري

كان من ضمن أرشيف الرسائل المكتشف في مدينة تل العمارنة[١] رسالتان مدونتان بالخط المسماري وبلغة اكدية مرسلتان[٢]من الملك اشور– اوبالط[٣](الاول)(١٣٦٥– ١٣٣٠ ق.م) الى البلاط المصري كشفتا عن الفكر الدبلوماسي والسياسي للملك الاشوري الا ان هناك ملاحظتين سجلتا على هاتين الرسالتين هما:

الملاحظة الأولى: ان مراسلة الملك اشور– اوبالط (الاول) لم تكن مؤرخة فلا نعرف في أي عام من أعوام حكمهِ الخمسةِ والثلاثين (١٣٦٥– ١٣٣٠ ق.م) قد جرت اصلاً ؟، لكننا يمكن ان نرجح انها كانت بعد انتصارات الجيش الاشوري على المملكة الميتانية[٤] واكتساح عاصمتها خانگلبات[٥]عندها شعر الملك اشور– اوبالط (الاول) بقوة بلادهِ واتساع خارطتها الجغرافية فخاطب الفرعون المصري متباهياً بهذا الانجاز العسكري كما ورد في نص رسالتهِ الثانية قائلاً:– ((**(الان) انا بمقام ملك خانگلبات** ،...)).[٦]

وهنا لابد من الإشارة الى ان النص الوارد في هذه الرسالة (الثانية) يعدُ الدليل العلمي الوحيد المتوافر حالياً والذي يؤكد انتصارات الملك اشور– اوبالط (الاول) على الجيش الميتاني وإسقاط عاصمتهم مملكة خانگلبات علماً ان نصوص حوليات الملك الاشوري لم تدون هذه الاحداث [٧]، وسيرد نص هذه الرسالة (الثانية) وتعليقات الباحث عليها في المحلق رقم –١– المرفق في نهاية البحث، كما سنتكلم عن تفاصيلها ومضمونها ونتائجها لاحقاً خلال الحديث عن تبادل الهدايا بين الاشوريين والمصريين.

الملاحظة الثانية: ان مراسلة الملك اشور– اوبالط (الاول) لم تحدد اسم المرسل اليه الصريح بل اكتفى محرر الرسالة بذكر الفرعون المصري بصفتهِ ملكاً عظيماً لبلاد مصر ، وبالتالي لا يمكن ان نحدد بالضبط مع من تراسل الملك اشور– اوبالط (الاول) خلال مرحلة عصر العمارنة أ مَعَ امنحوتب (الثالث) (١٤٠٥– ١٣٦٧ ق.م) ام مع ابنه امنحوتب (الرابع) (١٣٦٧– ١٣٥٠ ق.م)؟ ، وللاجابة عن

السؤال السابق اعتمدنا على المعلومات التاريخية المعاصرة للمراسلة الاشورية التي جاءت من بلاد بابل (كاردونياش[٨]) وذكرتها نصوص رسائل العمارنة بهدف تحديد الاطار الزمني لها فكان خير مثال على ذلك رسائل الملك البابلي (الكشي) بورنا- بورياش[٩](الثاني) (١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م) الذي حرص على احياء العلاقات السلمية مع مصر فأرسل الى ملكها رسالة تحريضية بهدف ضرب التقارب الاشوري المصري فنقرأ في مقدمتها الاتي :- ((**قل لـ نفخوريا، ملك مصر، اخي هكذا يقول بورنا - بورياش، ملك كاردونياش، اخوك...**))[١٠]، اما نتيجة هذه الرسالة فسترد لاحقاً عندما نتحدث عن بروز القوة الاشورية وأثرها السياسي في مستقبل العلاقات البابلية المصرية انذاك.

يتضح مما تقدم بان الملك البابلي بورنا- بورياش (الثاني) (١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م) قد كتب للفرعون المصري نفخوريا الذي يلفظ في اللغة الهيروغليفية المصرية " نفر- خفيرو- رع " وهو اسم الفرعون امنوفس (الرابع)[١١] وهو الاسم نفسه لـ امنحوتب (الرابع)(١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م) الذي يعطي معناه الاله امون راضي وبعد ان اعتنق عبادة اتون اله الشمس غير اسمه الى اخناتون بمعنى المفيد او المخلص للاله اتون[١٢]، فالأسماء المصرية الأربعة تعود للشخصية نفسها لذا سنعتمد في صفحات البحث على اسم امنحوتب (الرابع) (١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م) الذي استلم رسائل من ملوك العراق القديم اشور- اوبالط (الاول)(١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م) وبورنا- بورياش (الثاني) (١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م) وارتبطت معهما بعلاقات دولية حسب ما أخبرتنا به وثائق عصر العمارنة[١٣] فمن خلال عقد جدول تعاصري[١٤] لسنوات حكم الملوك الثلاثة الذين ذكروا في المراسلات الدولية وهم كل من الملك الكشي (البابلي) بورنا- بورياش (الثاني) (١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م) والمصري امنحوتب (الرابع) (١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م) واخيراً الاشوري اشور- اوبالط (الاول) (١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م) يتضح ان الاخير قد عاصر الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) وتبادل المراسلات والهدايا معه، وبذلك نكون قد اجبنا على السؤال المطروح أنفاً.

تحليل مضمون مراسلات الملك اشور- اوبالط (الاول) مع الفرعون المصري امنحوتب (الرابع)

بعد ان تمكنا من تحديد تاريخ مراسلة الملك اشور- اوبالط (الاول) وحددنا شخصية المرسل اليه نقدم تحليلاً مفصلاً لمضمون المراسلة الاشورية من خلال العرض الاتي:

- **لأول مرة في تاريخها المملكة الاشورية تراسل البلاط المصري.**

سعى الملك اشور- اوبالط (الاول)(١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م) الى توثيق علاقات الصداقة مع الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) (١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م) فأرسل رسالتَهُ الاولى التي هدفها تعزيز مكانتهُ بين كبار ملوك العالم القديم قائلاً:- ((**قل لملك [مصر]: هكذا اشور- اوبالط ملك اشور يقول لك...**))[١٥].

يتضح من مقدمة هذه الرسالة انها كانت بين ملكين متساويين في المرتبة والمكانة السياسية بعد ان اثبت المرسل صفتهِ ملكاً لبلاد اشور واعتراف المرسل اليه بذلك تشجعَ الاول فأرسل رسالة اخرى

للثاني افتتحها بـ:- ((**قل لـ...، [...، الملك العظيم]، ملك مصر، اخي: هكذا يقول لك اشور- اوبالط ملك [اشور]، الملك العظيم، اخوك :**)). [١٦]

يتبين مما تقدم بأن مطلع الرسالة مكسور وان الملك اشور- اوبالط (الاول) اعلن نفسه ملكاً عظيماً لبلاد اشور وأخاً للفرعون المصري امنحوتب (الرابع) ملك مصر العظيم وهذه صيغة متعارف عليها في مضامين رسائل العمارنة المتبادلة بين الممالك القديمة فكلمة اخي هنا تدل على حسن العلاقة وتكافئها بين الجانبين (أي: المرسل الاشوري والمرسل إليه المصري)، فضلاً عن وقعها النفسي والاجتماعي على الشخص المستلم لعبارة اخي فأعلان مشاعر الاخوة من الملك اشور- اوبالط (الاول) تبعث برسائل اطمئنان ومصداقية لدى نظيره امنحوتب (الرابع) فترجمت تلك المشاعر والنوايا الحسنة الى علاقات سياسية ودبلوماسية وتعاون مشترك بين البلدين على جميع الأصعدة، فكانت هذه البداية الحقيقية لبلاد اشور لكي تؤدي دوراً فعالاً في الاحداث الدولية وتؤثر في ميزان القوى والتنافس الدولي في مناطق الشرق الادنى القديم.

وبعد هذه الافتتاحية تمنى الملك اشور- اوبالط (الاول) لـ أخيه الفرعون امنحوتب (الرابع) أفضل الأماني وأحلاها داعياً له بالصحة الدائمة والرفاهية والازدهار السياسي والعسكري لمملكتهِ المترامية الأطراف فقال :- ((**... لك ولـ أهل بيتك ولبلادك وعرباتك وقطعاتك ليكن الجميع بخير ....**))[١٧]، مما يشير الى ان الملك اشور- اوبالط (الاول) كان مدركاً لقوة بلاد مصر وفرعونها وعلى هذا الأساس رسم سياستهُ الخارجية معها فأراد ان يظهر نفسهُ ملكاً قوياً لبلاد اشور وأخاً للفرعون المصري امنحوتب (الرابع) لتكسب العلاقة بينهما طابع الندية.

- **لأول مرة في تاريخها المملكة الاشورية ترسل بعثه دبلوماسية الى بلاد مصر**

حرصت المملكة الاشورية على التمثيل الدبلوماسي الدائم داخل البلاط المصري بهدف تنظيم علاقاتها الخارجية مع مصر لذا أرسل ملكها اشور- اوبالط (الاول)(١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م) رسالة الى الفرعون امنحوتب (الرابع)(١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م) تتضمن الاتي:- ((**... ارسلت اليك رسلي ليزوروك ويزوروا بلادك حتى الان أجدادي لم يكتبوا اليك . اليوم أكتب اليك ... لا تؤخر الرسول الذي أرسلته اليك للزيارة ، عليه ان يكمل الزيارة ويغادرها ، عليه ان يرى ماترغب وما تبدو عليه بلادك ثم يغادرها**)).[١٨]

من تحليل العبارات الواردة في المراسلة يمكن ان نستنتج حقائق مهمة تؤكد الفطنة السياسية والدبلوماسية عند الملك اشور- اوبالط (الاول) نوردها بالاتي :-

اولاً: ان العلاقات الخارجية للمملكة الاشورية التي برزت قوتها في شمال بلاد الرافدين مع بلاد مصر كانت معطلة تماماً طيلة الفترة الزمنية التي سبقت حكم اشور- اوبالط (الاول) اذ لم يسجل اباؤه ولا أجداده ارتباطاً مع الفراعنة المصريين ولم تكن بينهم مراسلات حتى تربع الملك الاشوري اشور-

اوبالط (الاول) على عرشهِ في العام ١٣٦٥ ق.م حينها بادر بإرسال أول سفارة دبلوماسية لبلاده صوب مصر.

ثانياً: طالبَ الملك اشور– اوبالط (الاول) ان تقدم كل التسهيلات الممكنة لبعثتهِ الدبلوماسية وهم في ضيافة الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) حتى انتهاء مراسيم الزيارة وعودة أعضائها سالمين الى ارض الوطن وبدون تأخير بعد ان ايقن الملك الاشوري بان غالبية رسل كبار ملوك الشرق الادنى القديم وهو احدهم طبعاً عرضة للتأخير في مصر بسبب كثرة السفارات الوافدة الى قصر امنحوتب (الرابع) من مختلف ممالك الشرق الادنى القديم بهدف تحقيق رغبات ملوكها بإدامة التواصل معه بدليل مئات الرسائل التي وصلت الى عاصمتهِ تل العمارنة هذا من جانب، ومن جانب اخر كان تأخير اعضاء السفارة قد يحدث حتى يتم الحصول على الموافقات الرسمية لمثولهم أمام الفرعون امنحوتب (الرابع) في قصرهِ وتسليم الرسالة اليه واطلاعهِ على مضمونها والرد عليها وهذا قد يستغرق وقتاً طويلاً، واخيراً قد يمنع أعضاء السفارة من المغادرة على الرغم من انتهاء مراسيم زيارتهم لحين الحصول على الموافقات الرسمية من الفرعون نفسه وربما كانت عمليات تاخير الرسل متعمدة من لدن الفرعون المصري لاضفاء الهيبة والجلالة لشخصهِ لذا طلب الملك الاشوري التعامل بخصوصية مع رسلهِ وان يسمح لهم بالعودة مباشرةً الى بلادهم وبالسرعة الممكنة حال الانتهاء من أعمال السفارة المكلفين بها ومعهم جواب رسمي صادر من بلاد مصر لبيان موقف فرعونها امنحوتب (الرابع) ونواياه تجاه المملكة الاشورية وهل لديه الرغبة الحقيقة بالتواصل الدبلوماسي مع ملكها اشور– اوبالط (الاول) ام لا، خصوصاً بعد ارتفاع شأن المملكة الاشورية عسكرياً وسياسياً كما اراد ملكها اشور– اوبالط (الاول) ان يتأكد كيف سيتم التعامل مع أول سفارة دبلوماسية لبلادهِ تصل الى العاصمة المصرية تل العمارنة وتدخل على الفرعون امنحوتب (الرابع) في قصرهِ وسط زخم السفارات الوافدة اليهِ وكثرتها من مختلف ارجاء العالم القديم وهذا هدف جوهري وأساسي لربط التاج الاشوري مع التاج المصري بعلاقات دبلوماسية متينة ومتكافئة قائمة على الاحترام المتبادل.

ثالثاً: اظهر الملك اشور– اوبالط (الاول) احترامهُ الكامل للفرعون المصري امنحوتب (الرابع) عندما طلب منه ان يسمح للرسول الاشوري بالاطلاع على مايريده هو فقط من البلاد فقال كما ورد انفاً في نص الرسالة :– ((... **عليه ان يرى ماترغب وماتبدو عليه بلادك ثم يغادرها**))، اي تكون الزيارة الاشورية محددة على وفق ضوابط الزمان والمكان المفروضة من الجانب المصري وعلى الاشوريين تنفيذ الاوامر الصادرة من لدن الفرعون واحترامها.

وقد تكللت بالنجاح كل المساعي السياسية والدبلوماسية التي خططت لها بلاد اشور لعقد صداقة متينة مع نظيرتها بلاد مصر فتحقق التواصل السلمي بينهما بعد ان أرسلت الأخيرة سفراءها لمقابلة الملك اشور– اوبالط (الاول) الذي رد قائلاً :– ((**لقد فرحت جداً، عندما رأيت رسلك، سيقيمون عندي، وسيصبحون موضع اهتمامي**)).[١٩]

من تحليل نص الخطاب الاشوري يتضح مدى الاهمية السياسية لهذه الرسالة التي توكد استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الجانبيين فاستقبلت بلاد اشور رسل نظيرتها المصرية بعد ان اعلنت الاولى تقديم كل التعهدات اللازمة لحمايتهم واكرامهم على وفق المعاير الدبلوماسية السائدة بين ملوك الشرق الادنى القديم، لذا أمن الملك اشور– اوبالط (الاول) طريق سفراء الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) بهدف تأمين سلامتهم من المخاطر التي قد يتعرضون اليها فنقرأ بهذا الخصوص :– ((**ان السوتيين**[٢٠]**هم الذين جعلوا رسلك يتاخرون (في الوصول) اليك. كانوا يطاردونهم، بحيث أصبحوا عرضة للموت. لذا كتبت بان ياتوني بالسوتيين المطاردين، واحتجزتهم وامل (الان) الا يتاخر رسلي (في الوصول) الي**)).[٢١]

من ابرز الاحداث السياسية والعسكرية التي يتضمنها النص السابق بروز قوة قبائل السوتو التي أقلقت بلاد اشور وهددت علاقتها الطيبة مع مصر الى درجة ان تلقى الملك اشور– اوبالط (الاول) خطاباً من الفرعون المصري[٢٢] شخصياً مستفهماً منه عن أسباب تأخير البعثة الدبلوماسية المصرية في بلاد اشور مؤكداً له ان استمر الحال هكذا سيؤثر سلباً في التواصل بينهما مستقبلاً ؟ وهذا الاستفسار يؤكد ان الخارجية المصرية كانت تتابع أخبار رسلها وتسأل عنهم ولا تسمح بطول مدة السفر والاقامة على الاراضي الاشورية وتطالبهم بسرعة العودة الى بلادهم حال انتهاء مراسيم الزيارة لذا فقد ذكر المضيف الاشوري للفرعون المصري السبب الحقيقي وراء تأخير المصريين وهو اعتراض قبائل السوتو طريق البعثة المصرية وتعهد الجانب الاشوري بان يعالج هذه المشكلة عسكرياً حتى لا تتكرر هذه التصرفات مجدداً وتستمر الزيارات الدبلوماسية المتبادلة بين البلدين وبذلك يكون الملك اشور– اوبالط (الاول) قد كسب الفرعون المصري حليفاً قوياً.

وهنا لابد من الاشارة الى الأخبار التي تناقلتها مصادر التاريخ القديم التي تفيد بان الملك اشور– اوبالط (الاول) قد أرسل رسالتين[٢٣] فقط الى بلاط امنحوتب (الرابع) من دون الاشارة الى المراسلات المعاكسة اي الصادرة من الجانب المصري الى بلاد اشور وعند استقراء مضامين مراسلات الملك الاشوري يتضح جلياً إجاباتهِ الدبلوماسية ذات الاسلوب الراقي على رسائل الاستفهام المصرية الواردة اليه – كما مر سابقاً – وهذا ليس بالامر الغريب في التاريخ المصري القديم اذ ما اطلعنا على الرسائل المصرية التي أرسلت الى ملوك الشرق الادنى التي تخص موضوعات سياسية وتجارية بهدف تنظيم علاقات مصر الخارجية مع الممالك المعاصرة لها، وكما هو معلوم بان المملكة الاشورية استفاقت من سباتها الطويل وصارت بمصاف الممالك العظيمة عندما اعتلى عرشها اشور– اوبالط (الاول) وهنا يتبادر الى الذهن سؤال ما الذي يمنع بلاد مصر وفرعونها امنحوتب (الرابع) من مراسلة المملكة الاشورية لتنظيم اسس التعاون المشترك ومستقبل العلاقات السياسية والتجارية لكلا البلدين كما سبق وان راسل نظراءه من ملوك العالم ؟، لكن يبقى هذا السؤال المطروح من الباحث حبيس التحليلات المستنبطة من المعلومات الواردة في متن البحث حتى يتم ظهور أدلة علمية حديثة والعثور على جميع الرسائل المرسلة

من مصر الى نظيرتها اشور باسرع وقت ممكن عندها فقط نقدم الجواب العلمي على التساؤل المطروح أنفاً ، فكما هو معلوم لدى جميع المختصين بان الدراسات العلمية في مجالي الاثار والحضارات القديمة تعتمد على المعلومات الحديثة التي تمدنا بها نتائج التنقيبات.

كما تابع الملك اشور– اوبالط (الاول) اخبار بعثتهِ الدبلوماسية الموفدة الى العاصمة المصرية تل العمارنة بدليل الرسالة الثانية التي أرسلها الى الفرعون امنحوتب (الرابع) اذ نقرأ في تفاصيلها الاتي :– ((**لماذا يبقى رسلي واقفين خارجاً تحت الشمس**[٢٤] **المحرقة حتى الموت ؟ اذا كان بقائهم في الخارج تحت الشمس يعني الفائدة للملك . اذا فأترك رسولي خارجاً يموت بشكل صحيح تحت الشمس. لكن لابد ان يكون هناك فائدة للملك نفسه او لحكمة اخرى ؟ ، لماذا عليهم ان يموتوا تحت الشمس بخصوص الرسل الذين تبادلناهم ... ، هل سيتركون رسلي احياء ؟ لقد اختيروا للموت تحت الشمس**))[٢٥].

مما تقدم يتضح ان اعضاء البعثة الدبلوماسية الاشورية قد تعرضت حياتهم للخطر وهم في ضيافة امنحوتب (الرابع) الذي تركهم واقفين تحت أشعة الشمس الملتهبة لذا انزعج الملك اشور– اوبالط (الاول) الذي كان حريصاً على سلامة رسلهِ فوجه سؤالاً صريحاً الى المضيف الفرعون المصري لماذا يموت رسلي تحت أشعة الشمس؟ ، وعلى ما يبدو كان قصد الملك الاشوري هنا تذكير نظيره المصري بموقف بلادهِ التي أكرمت اعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية على أراضيها ووفرت لهم الحماية من اي اعتداء خارجي قد يهدد حياتهم حتى يصلون سالمين الى ارض مصر الصديقة وانت ايها الفرعون لماذا لا تحمي سفرائي وهم على أرضك وفي ضيافتك؟ ، وربما اراد امنحوتب (الرابع) ان يبرهن للملك الاشوري ان من يحمل لقب فرعون مصر لا يقارن مع غيره من ملوك الارض لذا لم يسمح لرسل بلاد اشور بدخول قصور العاصمة تل العمارنة وتركهم تحت حرارة الشمس المقدسة.

المملكة الاشورية تتبادل الهدايا النفيسة مع البلاط المصري.

تعد الهدايا المتبادلة بين ملوك العالم من ابرز مظاهر الحياة السياسية في التاريخ منذ اقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر وعلى أساسها تحدد العلاقات الدولية فبعد ان تطورت صلات التعاون ما بين البلدين اشور ومصر أراد ملك الأولى اشور– اوبالط (الاول) ان يستميل الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) فأرسل اليهِ أثمن الهدايا مع وفد رفيع المستوى قائلاً :– ((...**[انا] أرسلت اليك عربة جميلة، حصانين، [و] حجرة من اللازورد الجبلي كـ هدية سلام...**))[٢٦] وقد رحب الفرعون المصري بهدايا الاشوريين مما دفع بملكهم الى زيادة العطاء مرة أخرى ليؤكد رغبتهُ الحقيقية بتوطيد التعاون المشترك مع الفرعون المصري حسب ما جاء في النص الاتي :– ((... **انا أرسل لك هدية سلام عربة ملكية جميلة (تبدو كأنها) مجهزة لي، وحصانين أبيضين كذلك (كأنهما) مجهزان لي ، وعربة غير مجهزة، وختماً من اللازورد الجبلي...**))[٢٧].

الا ان الفرعون المصري رد بهدايا قليلة لم تكن بالمستوى المطلوب من وجهة نظر الملك الاشوري لذا أستفسر قائلاً :- ((**أهكذا تكون هدية ملك عظيم؟ يمكن لـ أي امرئ في بلادكم ان يلتقط الذهب كما يلتقط التراب، وهو يجمع جمعاً وتحصلون عليه بكل سهولة لماذا تبخل في وهبه؟ ...**)).[٢٨]

يتضح مما تقدم قلة كميات الذهب المصري المرسل الى بلاد اشور على الرغم من توافره بكميات هائلة في الاراضي المصرية وهذا التصرف اثار دهشة الملك الاشوري لان بلاد مصر مشهورة بكرم عطاء فراعنتها في تاريخهم القديم فكانوا يرسلون كميات كبيرة وحمولات متساوية من الذهب المصري الى اصدقائهم وهذا ان دل على شئ انما يدل على دونية التعامل وقتها مع المملكة الاشورية وعدم النظر اليها نداً مكافئاً للمملكة المصرية لذا عاتب الملك اشور- اوبالط (الاول) نظيره امنحوتب (الرابع) وذكرهُ بسخاء اسلافه الذين سبقوه على العرش المصري وكرمهم المفرط مع العاصمتين اشور وخانگلبات فقال عن الأولى :- ((**عندما كتب اشور- نادن- اخي**[٢٩] **سلفي الى مصر، ٢٠ طالنت**[٣٠] **من الذهب أرسلوا اليهِ**))،[٣١] الا ان نصوص رسائل العمارنة لا تؤكد وجود مراسلات بين الملك اشور- نادن –اخي مع البلاط المصري وفي حالة العثور على نص المراسلة مستقبلاً يظهر دليل تاريخي جديد يضاف الى مصادر التاريخ القديم يؤكد ان اشور- نادن –اخي كان أول ملك اشوري أستلم الذهب المصري وبذلك يكون قد سبق خليفتهُ على العرش اشور- اوبالط (الاول) الذي تبادل الهدايا مع امنحوتب (الرابع) كما هو مؤكد بالأدلة النصية التي اعتمدها الباحث، لان الدراسات الاثارية والحضارية تعتمد على نتائج التنقيبات العلمية التي تظهرها معاول المنقبين.

اما بخصوص الكرم المصري مع خانگلبات عاصمة المملكة الميتانية فقال الملك اشور- اوبالط (الاول) الاتي:- ((**عندما كتب ملك خانگلبات الى ابيك، في مصر، أرسل له ٢٠ طالنت من الذهب**)).[٣٢]

النص لم يذكر اسم ملك خانگلبات الا انه عند العودة الى مراسلات الفرعون امنحوتب (الثالث) مع المملكة الميتانية يتاكد بان الملك الميتاني المقصود هنا هو تشرتا الذي استلم كميات الذهب من لدن الفرعون امنحوتب[٣٣](الثالث) والد امنحوتب (الرابع) وهذا ما ازعج الملك اشور- اوبالط (الاول) بعد الانتصارات التي تحققت على الأخيرة فعقد مقارنة مابين الهديا القليلة التي وصلت اليه من الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) مع الهدايا السخية التي سبق ان ارسلها والده امنحوتب (الثالث) الى خصمهِ الميتاني لذا ارسل الملك اشور- اوبالط (الاول) رسالة للفرعون المصري تنص على :- ((**(الان) انا بمقام ملك خانگلبات، لكنك ارسلت لي (فقط)... من الذهب وهو لا يكفي لدفع نفقات ارسال رسلي وعودتهم**)).[٣٤]

من تحليل النص تتضح الازدواجية في كميات الذهب المهداة الى بلاد اشور فكان الرفض واضحاً من ملكها اشور- اوبالط (الاول) بعد ان عَد بلادهُ نداً سياسياً وعسكرياً لا يستهان به وعلى

الفرعون امنحوتب (الرابع) ان يتفهم هذه الحقيقية ويجب ان لا تقل هداياه عن الهدايا التي سبق ان أرسلت الى مملكة خانگلبات التي لم تحدد بنص الرسالة بسبب وجود كسر في النص ولنا ان نحكم على قلة كمية الذهب المصري المرسلة الى بلاد اشور بكونها لا تسد نفقات السفر بسبب البعد الجغرافي ما بين اشور ومصر حسب ما علق الملك الاشوري منزعجاً :- ((**نحن بلاد بعيدة عن بعضها، أيظل رسلنا يتنقلون (فقط) من اجل هذه الكمية ؟...**)).[٣٥]

ويطلب الملك الاشوري من الفرعون المصري كميات كبيرة من الذهب كما هو مبين في النص الاتي:- ((... **انا اشيد**[٣٦] **الان قصراً جديداً ارسل الي بقدر ما احتاجه من الذهب حتى يصبح القصر لائقاً...**)).[٣٧]

النص يؤكد وجود تبادل تجاري بين اشور ومصر وكما هو معروف فان بلاد اشور تعاني من نقص كبير في المعادن والاخشاب لذا سعى ملوكها ومنهم اشور- اوبالط (الاول) الى تأمين احتياجاتهم من خارج الحدود لذا ارتبطت مملكتهم بعلاقات تجارية مع أغلب بلدان العالم انذاك ومنها مصر.

على الرغم مما تقدم ذكره نجد الملك اشور- اوبالط (الاول) متمسكاً بإقامة علاقات جديدة مع الفرعون امنحوتب (الرابع) بشرط ان تكون قائمة على التكافؤ بالهدايا كما عبر النص الاتي :- ((**ان كان هدفك تحقيق صداقة متينة ، أرسل الي مزيداً من الذهب . واعتبر هذا منزلك فاكتب بما تحتاجه ، ليحمل اليك**)). [٣٨]

من النص يتضح استمرار العلاقات التجارية بين البلدين وحرص الملك اشور- اوبالط (الاول) على تأمين الذهب المصري الذي يحتاجه لعمارة القصور وتزينها مقابل تعهده بان يرسل المواد التي تحتاج اليها مصر وفرعونها امنحوتب (الرابع) والتي لم يحددها النص اصلاً.

بروز القوة الاشورية وأثرها السياسي في مستقبل العلاقات البابلية المصرية

وبرزت المملكة الاشورية قوة عالمية بين الممالك القديمة بعد ان بدأ الملك اشور- اوبالط (الاول) (١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م) بتعزيز موقفهُ الدبلوماسي مع المصريين فنجح بعقد علاقات متكافئة مع فرعونهم امنحوتب (الرابع) (١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م) وتبادل معه الرسائل بصفتهِ ملكاً عظيماً لبلاد اشور يتراسل مع ملكٍ عظيمٍ لبلاد مصر وقد اثر هذا التقارب السياسي بين اشور ومصر في بلاد بابل التي كانت حينها عاصمة للمملكة الكشية[٣٩] والتي ارتبطت هي الاخرى بعلاقات دبلوماسية مع البلاط المصري فتلقى الفرعون امنحوتب (الثالث)(١٤٠٥- ١٣٦٧ ق.م) رسائل الملك كدشمان- انليل (الاول)[٤٠] وبوفاتهِ اعتلى العرش البابلي (الكشي) الملك بورنا- بورتاش (الثاني) (١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م) الذي كان يراقب التطورات السياسية لبلاد اشور وازدهار علاقتها مع بلاد مصر بقلق شديد خوفاً على مكانتهِ داخل البلاط المصري لذا ارسل رسالة الى الفرعون امنحوتب (الرابع) (١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م) مفادها:- ((**في عهد كوريكالزو**[٤١] **سلفي كل الكنعانيون** [٤٢] **كتبوا اليه قائلين: تعال الى حدود البلاد لنتمكن من التحالف معك. سلفي ارسل اليهم هذه (الاجابة) : انسوا امر التحالف معي اذا اصبحتم**

اعداء لملك مصر او تحالفتم مع اي (حاكم) اخر هل تعتقدون اني لن أتيكم وأستبيحكم ؟ فكيف سيكون التحالف معي وسلفي لم يصغي لهم ،والان بخصوص الاشوريون التابعون لست انا الشخص الذي ارسلتهم اليك ؟ بما انهم جاؤوا بكامل ارادتهم الى بلادك ؟ ان كنت تحبني سوف لن يحققوا اية تجارة مهما كانت ارسلهم الي فارغي الايدي. ارسل اليك كـ هدية سلام ثلاثة منا[٤٣] من اللازورد الجبلي، وخمسة الجمة لـ أحصنة وخمس عربات خشبية)). [٤٤]

من تحليل مضمون رسالة الملك البابلي بورنا- بورياش (الثاني) يمكن ان نستنتج ثلاثة أمور هي:-

الأول عسكري: أنعش الملك بورنا- بورياش (الثاني) ذاكرة الفرعون امنحوتب (الرابع) وذكره بالموقف النبيل لسلفه على العرش البابلي الملك كوريكالزو (الاول) (١٣٨٦- ١٣٧٠ ق.م) تجاه التاج المصري والحفاظ على سلامتهِ بعد ان رفضَ التحالف العسكري مع الكنعانيين للهجوم على حليفتهِ مصر.

الثاني سياسي: حاول الملك بورنا- بورياش (الثاني) ان يخلق مشكلة سياسية لبلاد اشور مستغلاً عمق علاقات بلادهِ مع بلاد مصر لذا ارسل رسالة الى فرعونها امنحوتب (الرابع) يحرضهُ فيها على قطع علاقاتِهِ السياسية والدبلوماسية مع الملك اشور- اوبالط (الاول) بعد ان ادعى الملك البابلي ان بلاد اشور خاضعةٌ له.

الثالث تجاري: سخرَ الملك بورنا- بورياش (الثاني) كل الجهود لإفشال التعاون التجاري بين مصر واشور طالباً من صديقهِ امنحوتب (الرابع) طرد الاشوريين وعدم السماح لهم بالمكوث على أرض مصر وإلقاء القبض عليهم وإرسالهم الى بابل وعدم عقد اية صفقة تجارية معهم.

ولكي يعلن الملك بورنا- نابورياش (الثاني) حسن النية مع بلاد مصر أرسل الهدايا الى الفرعون امنحوتب (الرابع) الا انه تجاهل الرسالة البابلية (الكشية) وأصر على موقفهِ الصديق من بلاد اشور وملكها اشور- اوبالط (الاول) وبعد ان ادركت بلاد بابل بان المصريين عازمون على التمسك بالاشوريين وعقد علاقات سياسية وتجارية معهم لذا اضطر بورنا- بورياش (الثاني) الى تغير سياستهِ العِدائية تجاه جارتهِ الشمالية بلاد اشور بعد ان ادرك عدم قدرته على المواجهة عسكرياً وسياسياً ولا حتى دبلوماسياً فساد الهدوء السياسي بين مدن شمال العراق القديم وجنوبهِ بعد زواج ولي العهد البابلي (الكشي) من ابنة الملك اشور- اوبالط (الاول)[٤٥] الا ان هذا المشروع السياسي لم يكتب له النجاح لأنه لم ينل قبول القادة العسكريين في بلاد بابل (كاردونياش) الذين رفضوا الدماء الاشورية التي ستجري في عروق ملكهم الذي سيحكمهم وكانت النتيجة كالاتي :- **((في وقت اشور- اوبالط، ملك بلاد اشور، تمردت القطعات الكشية ضد كاراخرداش ملك كاردونياش [بلاد بابل]، ابن السيدة مبلطات- شيروا، ابنة اشور- اوبالط وقتلته... ذهب اشور- اوبالط الى كاردونياش للثأر لحفيده ونصب كوريكلزو... الاصغر في الملكية)).** [٤٦]

يتضح مما تقدم بان الملك اشور– اوبالط (الاول) تدخل عسكرياً هذه المرة فنصب كوريكالزو (الثاني) (١٣٤٥– ١٣٢٤ ق.م) ملكاً على العرش البابلي وهو من عائلة المقتول بعد ان فشل الحوار السياسي عندها فقط ساد الهدوء وتحسنت علاقاتهُ مع بلاد بابل ومدن جنوب العراق القديم طوال مدة حكمهِ.

الخاتمة:

- ذاع صيت المملكة الاشورية الوسيطة وارتفع شأنها الى موقع السيادة في الشرق الادنى القديم على اثر اعتلاء الملك اشور– اوبالط (الاول) العرش مابين (١٣٦٥– ١٣٣٠ ق.م) خلال هذه المرحلة توجه شمالاً صوب المملكة الميتانية مستغلاً مشاكلها الداخلية فأسقط عاصمتها خانگلبات وأزالها عن المسرح السياسي.
- حسب الأدلة الاثارية والمعطيات التاريخية المتوافرة حالياً يعد الملك اشور– اوبالط (الاول) صاحب أول مراسلة مع الفرعون امنحوتب (الرابع) وثاني ملك اشوري استلم الذهب المصري.
- كانت مراسلات الملك اشور– اوبالط (الاول) مع البلاط المصري غير مؤرخة كما انها لم تذكر اسم المرسل اليه الصريح.
- تعد مراسلات اشور– اوبالط (الاول) مصدراً لتاريخ العلاقات الدولية لبلاد اشور وملكها الذي نجح بعقد اتفاقات دبلوماسية وسياسية متكافئة مع معاصريه من ملوك العالم القديم مثل المصري امنحوتب (الرابع) والبابلي بورنا– بورياش (الثاني).
- تكونت مراسلات الملك اشور– اوبالط (الاول) مع البلاط المصري من رسالتيين فقط الاولى لبدء العلاقات، اما الثانية فقد كانت جوابية وتتضمن الاجابة على اسئلة الفرعون المصري فضلاً عن استفسارات الملك الاشوري.
- أعلن الملك البابلي (الكشي) بورنا– بورياش (الثاني) العداء للمملكة الاشورية فحاول ان يدق إسفين الفرقة بين اشور ومصر الا ان محاولاتهِ باءت بالفشل بعد ان أيقنت الاخيرة بقوة المملكة الاشورية المتنامية وبإمكانية الاعتماد عليها حليفاً جديداً بدلاً من بلاد بابل (كوردنياش) (حليفة الامس) عندها ايقن الملك بورنا– بورياش (الثاني) ضرورة كسب صداقة نظيره الملك الاشوري اشور– اوبالط (الاول) فعقدت بينهما مصاهرة سياسية لدمج الدماء الاشورية مع البابلية في عروق الملوك الذين سيجلسون على العرش البابلي مستقبلاً الا ان المشروع لم يكتب له النجاح فاندلعت ثورة من داخل بلاد بابل انتهت باغتيال الملك كارا خرداش ابن الأميرة الاشورية مبلطات– شيروا لذا تحركت الجيوش الاشورية لأخذ الثار وأنهت التمردات بتعيين ملك جديد على بلاد بابل التي أعلنت الطاعة والولاء.
- ارتبط الملك اشور– اوبالط (الاول) بعلاقات دبلوماسية وسياسية مع الفرعون امنحوتب (الرابع) فتبادلا الرسائل والبعثات الدبلوماسية والهدايا.

- ارتبط الملك اشور– اوبالط (الاول) بعلاقات تجارية مع الفرعون امنحوتب (الرابع) لذا تعهد بحماية الطريق التجاري الدولي الرابط بين اشور ومصر لتسهيل ايفاد الرسل والتعاملات التجارية بهدف تحقيق الازدهار الاقتصادي وتأمين المواد المطلوبة لكل بلد.
- انتهج الملك اشور– اوبالط (الاول) أسلوب الحوار الراقي الذي يعكس فكرةُ الدبلوماسي فتغلب على كل العراقيل التي قد تؤثر في تاريخ العلاقات مع مصر والوقوف بحزم ضد المواقف الدولية المعارضة وإفشال تدخلها لذا نجح الملك الاشوري بإدامة التواصل مع الفرعون المصري امنحوتب (الرابع).
- عكست هدايا اشور– اوبالط (الاول) الفخامة الملكية بهدف اظهار الهيبة لبلاد اشور عند الفرعون المصري امنحوتب (الرابع).
- بعد ان انتهينا من استقراء وتحليل نصوص مراسلات الملك اشور– اوبالط (الاول) اتضح جلياً وصول رسائل مصرية الى البلاط الاشوري الا ان نتائج التنقيبات الحديثة لم تظهرها لحد الان ، لذا لا نعلم عنها شيئاً املين كشفها قريباً ليتحول تحليلنا الى دليل يؤكد بان الملك اشور– اوبالط (الاول) استلم رسائل من الفرعون امنحوتب (الرابع).
- دونت مراسلات الملك اشور– اوبالط (الاول) بالخط المسماري وباللغة الاكدية التي كانت اللغة الدبلوماسية المستعملة في مراسلات العمارنة خلال الالف الثاني قبل الميلاد، فتضمنت الرسالة الاولى اثنين وعشرين سطراً، اما الثانية فقد اشتملت على خمسةٍ وخمسين سطراً.
- سميت رسائل العمارنة نسبةً الى مكان العثور عليها في عاصمة الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) مدينة تل العمارنة وأطلق على هذه الحقبة الزمنية اسم عصر العمارنة الذي شمل مراسلات الاب امنحوتب (الثالث) والابن امنحوتب (الرابع) بعد ان انتقل الاخير من العاصمة طيبة الى المدينة التي بناها تل العمارنة بعد اعتناقه عبادة قرص الشمس اتون.

ملحق رقم –١– **الجدول يتضمن نصوص مراسلات الملك اشور– اوبالط (الاول) مع البلاط المصري** **مع تعليقات الباحث عليها**
نص الرسالة الأولى وهي نقلاً عن: **EL, Vol. 1, No: 15, 7- 22, P. 38.** **((قل لملك [مصر]: هكذا اشور– اوبالط ملك اشور يقول لك ولـ أهل بيتك وبلادك وعرباتك وقطعاتك ليكن الجميع بخير.** **٧– ١٥ أرسلت اليك رسلي لزيارتك وزيارة بلادك حتى الان اجدادي لم يكتبوا اليك ، اليوم اكتب اليك .[انا] ارسلت لك عربة جميلة، حصانين، [و] حجرة من اللازورد**

الجبلي كـ هدية سلام.

١٦- ٢٢ لا تؤخر رسولي الذي أرسلته اليك للزيارة ،عليه ان يكمل زيارته ويغادرها ، عليه ان يرى ما ترغب وما تبدو عليه بلادك ثم يغادرها)).

تعليقات الباحث على نص الرسالة الأولى:

يتضح بان الرسالة الاشورية كانت متكافئة اذ ارسل اشور- اوبالط (الاول) ملك بلاد اشور اول رسالة الى الملك المصري من دون ان يذكر اسمهُ: وبعدها يرد ذكر ديباجة غالباً ما تكررت في نصوص رسائل تل العمارنة ومنها رسالة الملك الاشوري الذي تمنى فيها أطيب الاماني للمصري داعياً له بوافر الصحة ولبيتهِ الحاكم، وان يعم الخير بلاد مصر شعباً وارضاً وجيشاً، وغالباً ما تكررت هذه العبارات في مراسلات العمارنة الدولية التي تعكس رغبة مرسليها لكسب صداقة مصر التي احتلت مكانة دولية مهمة لذا صارت قبلة لملوك العالم إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

٧- ١٥ هنا تفاخر الملك اشور- اوبالط (الاول) بانه أرسل أول سفارة الى الديوان المصري فحقق نجاحاً دبلوماسياً لم يتحقق إبان عصر اسلافه الذين تربعوا على عرش بلاد اشور، وحمل الملك اشور- اوبالط (الاول) أعضاء الوفد الاشوري هداياه العظيمة التي اشتملت على عربة وزوج من الخيول وجوهرة مصنوعة من حجر اللازورد الجبلي لتكون عربوناً للصداقة والسلام المنشود من بلاد اشور.

١٦- ٢٢ يقصد هنا الملك اشور- اوبالط (الاول) ان الزيارة الاشورية كانت رسمية ولها هدفان :- الاول توثيق أواصر التعاون المتبادل مع مصر ان رغب فرعونها بذلك، اما الاخر فكان استطلاعياً ليتعرف الوفد الزائر على بلاد مصر وطبيعتها لانهم سيرونها لأول مرة في حياتهم لذا طلب المرسل الاشوري من نظيرهِ المضيف المصري الإسراع برد الجواب الرسمي مع رسلهِ وبدون تأخير.

نص الرسالة الثانية وهي نقلاً عن:

EL, Vol. 1, No: 16, 5- 55, P. 38- 39.

((قل لـ ...، [...، الملك العظيم]، ملك مصر، اخي: هكذا يقول لك اشور- اوبالط ملك [اشور]، الملك العظيم، اخوك.

٥- لك ولـ أهل بيتك ولبلادك ليكن الجميع بخير.

٦- ٨ لقد فرحت جداً، عندما رأيت رسلك، سيقيمون عندي، ويكونون موضع اهتمامي.

٩- ١٢ انا ارسل لك هدية سلام عربة ملكية جميلة (تبدو كأنها) مجهزة لي، وحصانين أبيضين كذلك (كأنهما) مجهزان لي ، وعربة غير مجهزة، وختماً من اللازورد الجبلي.

١٣- ١٨ أهكذا تكون هدية ملك عظيم؟ يمكن لـ أي امرئ في بلدكم ان يلتقط الذهب كما يلتقط التراب، وهو يجمع جمعاً وتحصلون علية بكل سهولة لماذا تبخل في وهبه؟ انا اشيد الان قصراً جديداً. ارسل الي بقدر ما احتاج من الذهب حتى يصبح القصر لائقاً.

١٩- ٢١ عندما كتب اشور- نادن- اخي سلفي الى مصر، ٢٠ طالنت من الذهب أرسلوا اليه.

٢٢- ٢٥ عندما كتب ملك خانگلبات الى ابيك، في مصر، أرسل له ٢٠ طالنت من الذهب.

٢٦- ٣١ (الان) انا بمقام ملك خانگلبات، لكنك ارسلت لي [...] فقط من الذهب وهو لا يكفي لدفع نفقات ارسال رسلي وعودتهم.

٣٢- ٣٤ ان كان هدفك تحقيق صداقة متينة ، أرسل الي مزيداً من الذهب . واعتبر هذا منزلك فاكتب الي بما تحتاجه ، ليحمل اليك.

٣٥- ٣٦ نحن بلاد بعيدة عن بعضها، أيظل رسلنا يتنقلون (فقط) من اجل مثل هذه الكمية ؟

٣٧- ٤٢ رسلك الذين تأخروا في الوصول اليك السوتيين هم السبب في ذلك .انا احتجزتهم (الرسل) كانوا يطاردونهم . كتبت بأن يأتوني بالسوتيين المطاردين وبالتاكيد لن يتأخر رسلي (في الوصول) الي.

٤٣- ٥٥ لماذا يظل رسلي واقفين خارجاً تحت حرارة الشمس حتى الموت ؟، اذا كان بقائهم في الخارج تحت الشمس يعني فائدة للملك ، اذا فأترك رسولي خارجاً يموت بشكل صحيح تحت الشمس .لكن لابد ان يكون هناك فائدة للملك نفسه او لحكمة اخرى. لماذا عليهم ان يموتوا تحت الشمس بخصوص الرسل الذين تبادلناهم .... هل سيتركون رسلي احياء ؟ لقد اختيروا للموت تحت الشمس !)).

تعليقات الباحث على نص الرسالة الثانية:

بسبب وجود كسر في مطلع الرسالة الثانية لم نتعرف على اسم المرسل اليه واكتفى الملك الاشوري بذكر صفة المرسل اليه كونه ملكاً عظيماً لمصر اخي، وتدل كلمة اخي هنا على المرسل اليه في حين تكون كلمة اخوك حصراً للمرسل نفسه وهذا النوع من التخاطب الودي بين الملوك قد ورد كثيراً في وثائق العمارنة يدل على تكافؤ الطرفين (المرسل والمرسل اليه) وهذا ما عبرت عنه مراسلات اشور- اوبالط (الاول) مع البلاط المصري.

٥- دعاء بالخير لشخص الفرعون واهل بيتهِ وبلادهِ (كما مر معنا في الرسالة الاولى).

٦- ٨ هنا يؤكد الملك اشور- اوبالط (الاول) استقبال الوفد المصري فرحب بهذه الخطوة

بكل سعادة، وعلى ما يبدو ان هذا الجواب كان رداً على رسالة سبق ان أرسلت من البلاط المصري لكن للأسف لا نعلم عنها شيئاً لحد الان.

٩-١٢ عدد الملك اشور- اوبالط (الاول) هداياهُ المرسلة الى البلاط المصري وهنا اختلفت الهدايا عن الهدايا التي سبق ان ارسلها كما هو مبين في الرسالة الاولى، فأرسل الملك الاشوري عربة وزوجاً من الخيول التي يستخدمها في موكبهُ الملكي بدليل عبارة: ((**تبدو كأنها مجهزة لي**)) هنا يؤكد الملك الاشوري مكانة المصري عندهُ.

١٣- ١٨ ((**أهكذا تكون هدية ملك عظيم ؟**)) بهذا السؤال انتقد الملك اشور- اوبالط (الاول) هدايا الفرعون امنحوتب (الرابع) القليلة في نظر الملك الاشوري بعد ان وصلت اليه كميات قليلة من الذهب المصري الى بلاد اشور التي افتقرت اراضيها اصلاً الى كثير من المعادن ومنها الذهب فضلاً عن الاحجار لذا كان الملك الاشوري يلح في طلبهِ للحصول على الذهب المصري بحمولات كبيرة لتزين قصورهِ وتعويض النقص الحاصل عنده.

١٩- ٢١ هنا يؤكد الملك اشور- اوبالط (الاول) ان بلادهِ سبق ان استلمت كميات كبيرة من الذهب المصري على عهد سلفه اشور- نادن- اخي الذي لم يرد ذكره في مراسلات العمارنة اصلاً ولم نعثر على هذه الرسالة لحد الان.

٢٢- ٢٥ هنا يؤكد الملك اشور- اوبالط (الاول) ان ملك خانگلبات سبق ان استلم كميات كبيرة من الذهب المصري على عهد امنحوتب (الثالث) علماً ان مراسلة الملك الاشوري لم تشر الى اسم الملك الميتاني الا ان تأريخ العلاقات المصرية الميتانية تؤكد المراسلات الملكية التي سبق ان تمت ما بين تشرتا وامنحوتب (الثالث) والد امنحوتب (الرابع).

٢٦- ٣١ هنا عدَ الملك اشور- اوبالط (الاول) نفسه الوريث الوحيد للمملكة الميتانية بعد ان هدم اسوار عاصمتها خانگلبات فعقد مقارنة بين كميات الذهب المصري التي سبق ان ارسلها امنحوتب (الثالث) الى ملك خانگلبات (تشرتا) قبل خضوعها للحكم الاشوري مع كميات الذهب التي ارسلها امنحوتب (الرابع) الى اشور- اوبالط (الاول) فرجحت كفة ملك خانگلبات على حساب الملك الاشوري الذي أكد للمرة الثانية في مراسلتهِ قلة كميات الذهب المرسلة من الفرعون المصري.

٣٢- ٤٣ اشار الملك اشور- اوبالط (الاول) الى رغبتهِ الصادقة في عقد صفقات تجارية مع مصر وفرعونها بحيث ابدى استعدادهُ الكامل لإرسال اي شئ يحتاجهُ صديقهُ المصري وبدون تحديد مع رسلهِ ضيوف بلاد اشور.

٣٥- ٣٦ هنا اشار الملك اشور- اوبالط (الاول) على بعد المسافة الجغرافية بين اشور ومصر فأكد الملك الاشوري للمرة الثالثة قلة كميات الذهب المصري المرسل قائلاً:- ((

أيظل رسلنا يتنقلون (فقط) من أجل هذه الكمية ؟)).

٣٧- ٤٢ لقد ذكرت نصوص العمارنة قبائل السوتيين في عدة رسائل موجهة من ملوك سورية (بلاد الشام) الى الفرعون المصري فوصفوهم بإنهم كانوا قطاع طرق ينهبون القوافل التجارية ويثيرون الفتن، كما شكلوا خطراً على رسل مصر الوافدين الى بلاد اشور لذا طلب الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) من حليفهِ اشور- اوبالط (الاول) القضاء عليهم لاستمرار العلاقات بينهما، وهنا دليل اخر يؤكد مراسلة الفرعون المصري للملك الاشوري لكن مما ناسف له أننا لا نعلم عنها شيئاً لحد الان.

٤٣- ٥٥ هنا اعلن الملك اشور- اوبالط (الاول) عن استغرابه لطول فترة انتظار رسلهِ تحت حرارة الشمس الى درجة ان تعرضت حياتهم للخطر من اجل مقابلة الفرعون المصري والذي لم يسمح لهم بالعودة الى ارض الوطن حال انتهاء مراسيم الزيارة على الرغم من تأكيدات الملك الاشوري بعدم تأخير الوفد لذا وجه سؤالهُ منتقداً فيه تصرف البلاط المصري ومطمئناً على حياة أعضاء البعثة الاشورية الموفدة الى مصر.

ملحق رقم -٢-

جدول التاريخ التعاصري لملوك بلدان اشور وبابل (كوردنياش) ومصر

والجدول من اعداد الباحث:

الملك الاشوري	الملك البابلي	الملك المصري
اشور- اوبالط (الاول) (١٣٦٥ - ١٣٣٠ ق.م)	بورنا - بورياش (الثاني) (١٣٧٥- ١٣٤٧ ق.م) كوريكالزو (الثاني) (١٣٤٥- ١٣٢٤ ق.م) خلف اخيه كاراخرداش الذي لم يحكم طويلاً فقتل في الاحداث التي اندلعت في البلاد	امنحوتب (الرابع) (١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م)

حواشي البحث :

(١) مدينة تل العمارنة (آخت آتون اي افق الالة آتون) وسماها المصريون بيت الحياة بناها داعية التوحيد اخناتون لتكون مقراً لحكومتهِ بعد ان اعتنق عبادة اتون اله الشمس فترك اسم امنحوتب (الرابع) وهجر عاصمة مصر القديمة طيبة فانتقل الى عاصمتهِ الجديدة تل العمارنة في العام السادس من حكمه وتقع اطلال المدينة اليوم في محافظة المنيا على الضفة الشرقية لنهر النيل. حول ذلك ينظر: مهران، محمد بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم، الجزء الاول مصر، (الاسكندرية، ١٩٩٩) ، ص٣١.

(٢) للاطلاع على نصوص المراسلة الاشورية وتعليقات الباحث عليها ينظر الملحق رقم -١- في نهاية البحث.

(٣) يعطي اسم اشور- اوبالط معنى الاله اشور يصون الحي او حامي الحي حول ذلك ينظر:

Radner, K, The Prosopography of The Neo- Assyrian Empire, Vol. I, (Finland, 1998), P, 227.

هنا يرد اسم الملك اشور- اوبالط (الاول) (١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م) لأول مرة في التاريخ الاشوري الوسيط (١٥٢١- ٩١١) وتكرر الاسم مرة ثانية في نهاية التاريخ الاشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م) فبعد ان أسقطت الجيوش الميدية والكلدية العاصمة الاشورية نينوى وقتل اخر ملوكها سين- شار- اوشكن (٦٢٠- ٦١٢ ق.م) تمكن اشور- اوبالط (الثاني) من الهرب ونجا بحياتهِ من المجزرة مع قسم من اتباعهِ صوب مدينة حران التي تبعد حوالي ١٠٠ ميل غرباً فنصب نفسهُ ملكاً في المدينة وحكم مابين (٦١١- ٦٠٩ ق.م) وهكذا ظلت بقايا المملكة الاشورية الحديثة قائمة اسمياً في مقرها الجديد مدينة حران وعندها طلب الملك اشور- اوبالط (الثاني) مساعدة حلفائه المصريين. حول ذلك ينظر: ساكز، هاري، عظمة بابل، ط١، (لندن، ١٩٦٢)، ترجمة عامر سليمان، (بغداد، ١٩٧٩)، ص١٦٩.

(٤) اصبحت المملكة الميتانية (الحورية او خانگلبات) قوة دولية في منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد فأمتد نفوذها السياسي من بحيرة وان الى نهر الفرات ومن جبال زاكروس الى الساحل السوري واتخذوا من مدينة واشوكاني التي تقع اعالي نهر الخابور عاصمةً لهم وبذلك نافست المملكتين الحثية والمصرية، الا ان المملكة الميتانية لم تفرض كامل سيطرتها على بلاد اشور التي بقت تتمتع بنوع من الاستقلال السياسي في النصف الثاني من القرن السادس عشر قبل الميلاد بدليل مباركة الملك اشور- رابي (الاول) الانتصارات التي حققها الفرعون المصري تحتمس الثالث على الجيش الميتاني فلو كانت بلاد اشور خاضعة كلياً للسيطرة الميتانية لما كان بإستطاعة الملك الاشوري إرسال الهديا والتبريكات لنظيره المصري ولاسيما أن الصراع كان على أشده بين المصرين والميتانيين ويبدو ان هذا الموقف الودي من الملك اشور- رابي (الاول) تجاه مصر كان سبباً مباشراً في لجوء الملك الميتاني شاوشتار الى فرض السيطرة على الاراضي الاشورية ونهب معابدها فدانت بلاد اشور للتبعية والاحتلال الميتاني فدخلت البلاد في مرحلة مظلمة وظهرت اولى بوادر التخلص من السيطرة الميتانية منذ عصر الملك اشور- بيل- نيشيشو . ولمزيد من التفاصيل عن العلاقات الميتانية الاشورية ينظر:

Harrak, A , Assyria and Hanigalbat A Historical Reconstruction of Bilateral Relations from the Middie of the Fourteenth to the End of the Twelfh Centuries B.C. , (New York, 1987).

(٥) تقع مملكة خانگلبات شمال مابين النهرين وكان اغلب سكانها من الحوريين ومركزها في وادي الخابور والبليخ وعرفت في النصوص بـ مملكة ميتاني حول ذلك ينظر:

باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الجزء الاول الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ط٢، (بغداد، ١٩٨٦)، ص ٨١.

(6) AL, Vol. 1 No: 16, 26- 31, P. 39.

لقد استغل الملك اشور- اوبالط (الاول) علاقاته الجيدة مع المملكتين المصرية والحثية فضلاً عن الاضطرابات والمشاكل داخل البلاط الميتاني المتمثل بالصراع على السلطة بين ابناء الاسرة الحاكمة وعلى اثر هذه التطورات التي طرأت على التاريخ السياسي للمملكة الميتانية انقسمت على نفسها وأسست دولتان الاولى خانگلبات التي تقع اعالي مابين النهرين والثانية جنوبي بحيرة وان وكان العداء مستفحلاً بينهما فنجح الملك الاشوري في تحقيق هدفه الرئيس باسقاط المملكة الميتانية ومنذ ذلك الحين تغيرت تسميتها في النصوص الاشورية الى مملكة خانگلبات التي شكلت خطراً على بلاد اشور فحاربها الملوك الذين خلفوا اشور- اوبالط (الاول) على العرش فذكرت المملكة في حوليات خمسة ملوك اشوريين اثنين منهما خلال عصر المملكة الاشورية الوسيطة (١٥٢١- ٩١١ ق.م) هما: الملكان شُلمان-أشريد (شلمنصر الاول) (١٢٧٤- ١٢٤٥ ق.م)، وتوكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الاول) (١١١٥- ١٠٧٧ ق.م) وثلاثة ملوك خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م) هم كل من: الملك ادد- نيراري (الثاني) (٩١١- ٨٩١ ق.م) الذي سير ست حملات عسكرية ضد مملكة خانگلبات مابين العام الحادي عشر من حكمه حتى العام السادس عشر تمكن من كسر شوكتها والاستيلاء على اراضيها واستلام الاتاوات منها، اما آشور-ناصر-آبلِ (اشور- ناصر بال الثاني) (٨٣٣- ٨٥٩ ق.م) فقد ذكرها مرتين وسجلت كتابات الملك آشور-آخُ-إدِّن (اسرحدون) (٦٨٠- ٦٦٩ ق.م) اخر ذكر لمملكة خانگلبات وبعد هذا التاريخ لم تعد تذكر في نصوص حوليات ملوك بلاد اشور.

(٧) للاطلاع على نصوص الحوليات الملكية لـ اشور- اوبالط (الاول) (١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م) ينظر:

RIMA, Vol.1, P. 109- 117.

(٨) كاردونياش تسمية جغرافية اطلقها الكشيون على بلاد بابل لتدل على مملكتهم وبقيت في الاستخدام حتى انتهى حكمهم وقد وردت التسمية في نصوص ملوك بلاد اشور حتى القرن الثامن قبل الميلاد تسمية كوردنياش للدلالة على بلاد بابل وقد ذكرت في سجلات الملوك الاشوريين الملك ادد- نيراري (الثاني) بالإشارة الى حصنها و آشور-ناصر-آبلِ (اشور- ناصر بال (الثاني)) ذكر حصناً كوردنياش كما ذكر فزع اهلها من الجيش الاشوري وذكرها شُلمان-أشريد (شلمنصر (الثالث)) (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) في سنة حكمه الثامنة اذ يذكر مساعدته لـ مردوخ زاكر شومي ملك كوردنياش ضد تمرد اخية الاصغر مردوخ –بيل- اوسيت كما ان الحملة الرابعة لـ شمشي –ادد (الخامس) (٨٢٣- ٨١١ ق.م) شنت ضد ارض كوردنياش ونجم عنها عمليات عسكرية في ارض اكد اما نصوص توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث) (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م) فتشير الى احتلال ارض كوردنياش وفرض الجزية عليهم واستمر ذكر بلاد كوردنياش خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١- ٦٢٦ ق.م). ولمزيد من الاطلاع ينظر:
الحديدي، احمد زيدان، الصراع الاشوري مع القبائل الكلدية على السلطة في بلاد بابل، بحث منشور في مجلة اداب الرافدين تصدر عن كلية الاداب جامعة الموصل العدد ٥٠ لسنة ٢٠٠٨.

(٩) ذكرت مصادر التاريخ القديم بان الملك الكشي بورنا- بورياش (الاول) ارتبط بعلاقات ودية مع الملك الاشوري بوزر- اشور (الثالث) فعقد الطرفان معاهدة لتثبيت الحدود بين بابل واشور :- **((بوزر- اشور (الثالث) ملك بلاد اشور وبورنا بورياش ملك كاردونياش أقسما وثبتا ... الخط الحدودي هذا..))** حول ذلك ينظر: محان، محمد سياب، المعاهدات السياسية في العراق القديم، ط ١، (دمشق، ٢٠١١)، ص ١٢٣.

(10) EL, Vol. 1, No: 9, P. 18.

(١١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، حضارة وادي النيل، الجزء الثاني، (بغداد، ١٩٥٦)، ص٨٤.

(١٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: اديب، سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمة، (مصر، ١٩٩٧)، ص١٧٨- ١٨٣.

(١٣) لمزيد من الاطلاع على مضامين مراسلات الملك البابلي(الكشي) بورنا- بوياش (الثاني) مع البلاط المصري EL, Vol. 1, P. 12- 37.

(١٤) للاطلاع على الجدول التعاصري لسنوات حكم ملوك بلدان اشور وبابل (كوردنياش) ومصر ينظر ملحق رقم -٢- المرفق في نهاية البحث.

(15) EL, Vol. 1, No: 15, 7- 15, P. 38.
(16) EL, Vol., 1, No:16, 1-4, P. 38.
(17) EL, Vol.1 , No: 15, 7- 15, P. 38; No: 16, 5, P.38.
(18) EL, Vol. 1, No: 15, 7-15, P. 38; No: 16, 6-8, P.39.
(19) EL, Vol. 1, No: 16, 6-8, P. 39.

(٢٠) السوتيون من القبائل البدوية التي كانت تتنقل بين مناطق اعالي نهر الفرات وشكلت خطراً كبيراً بسبب غاراتها المتكررة على المملكتين الاشورية والبابلية حول ذلك ينظر: ساكز، هاري، مصدر سابق، ص٩٩.

(21) EL, Vol. 1, No: 16, 35- 42, P. 39.

(٢٢) هنا ترد اشارة واضحة عن وصول رسالة من الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) الى نظيره الاشوري اشور- اوبالط (الاول) بدليل جواب الاخير عن سؤال الاول لكن مما يؤسف له حقاً ان نص الرسالة المصرية لم يتم العثور عليه لحد الان لذا لم تصل الينا ولم نتعرف على مضامينها ولعل اعمال التنقيبات والتحريات تكشفها لنا في المستقبل القريب.

(٢٣) لقد اوردنا الرسالتين اللتين حررهما الملك الاشوري اشور- اوبالط (الاول) الى نظيره المصري امنحوتب (الرابع) مع تعليقات الباحث في الملحق رقم -١- المرفق في نهاية البحث.

(٢٤) لابد من الاشارة الى ان امنحوتب (الرابع) فرعون مصر اعتنق عبادة اتون اله الشمس فغير اسمه الى اخناتون الذي يعطي معناه الاخلاص للاله اتون فصور الاله اتون على شكل قرص الشمس الذي تخرج منه أشعة تشبه أصابع كف الإنسان لتوزع النور والحرارة والخير على البشرية واصبح الموحد اخناتون (اي امنحوتب (الرابع)) نفسه الكاهن الاعلى للاله اتون ونظم الاناشيد الشعرية التي تتغنى بحبهِ وتتحدث عن معاناة البشر في اثناء الليل عندما يغيب اله الشمس عن الأنظار فتعيش البشرية بظلام دامس حتى تشرق الشمس في افق السماء من جديد وتضئ بنورها الكون فيفرح بشروقها البشر والحيوان وتتجدد الحياة عندهم حول ذلك ينظر:
فرح، نعيم، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم، (دمشق، ١٩٧٢)، ص٨٣- ٨٤ وكذلك ينظر: اديب، سمير، مصدر سابق، ص ١٨٤- ١٩٥.

(25) EL, Vol. 1, No: 16, 43- 55, P. 39.
(26) EL, Vol. 1, No:15, 6- 15, P. 38.
(27) EL, Vol.1, No: 16, 9-12, P. 39.
(28) EL, Vol. 1, No: 16, 13- 18, P. 39.

(٢٩) الملك اشور- نادن – اخي يعني اسمهُ اله اشور معطي الاخ حول ذلك ينظر:
Radner, K, Op.Cit, P, 202.
لم تحدد سنوات حكمه في المصادر التاريخية وللاطلاع على حولياته ينظر:

RIMA, Vol. 1, P. 105- 106.

(٣٠) طالنت وحدة وزن تعدل ٦٠ منا اي يقدر وزنها بـ ٣٠ كغم زائداً او ناقصاً ٢ كلغم. حول ذلك ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٢٤.

(31) EL, Vol. 1, No: 16, 19- 12, P.39.

(32) EL, Vol. 1, No:16, 22- 25, P.39.

(٣٣) لمزيد من الاطلاع على مضامين مراسلات الملك الميتاني تشرتا بورنا- بوياش (الثاني) مع البلاط المصري ينظر:

EL, Vol.1, P. 41- 99.

(34) EL, Vol.1, No:16, 26- 31, P.39.

(35) EL, Vol. 1, No: 16, 35- 36, P. 39.

(٣٦) اكدت نصوص حوليات الملك اشور- اوبالط (الاول) قيامه بعدة مشاريع عمارية في بلاد اشور، ولمزيد من الاطلاع على الانجازات العمارية للملك الاشوري ينظر النصوص المنشورة في الكتاب الاتي:

RIMA, Vol. 1, P. 109-117.

(37) EL, Vol. 1, No: 16, 13- 18, P. 39.

(38) EL, Vol.1, No: 16, 32- 34, P. 39.

(٣٩) ان تسمية الكشيين مشتقة من الكلمة الاكدية (كشو) بمعنى القوة والبأس، وهناك من ينسبها الى اسم الاله كشو، اما بخصوص موطن الكشيين الاصلي فهو اقليم لورستان وهي المنطقة الوسطى من جبال زاكروس التي عرفها اليونانيون باسم بلاد كاسايا كما يرى بعض الباحثين ان الكشيين قد هاجروا الى هذه المنطقة في نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد من منطقة بحر قزوين وجبال القوقاز في حين اقترح بعضهم ان الكشيين كانوا يقطنون منطقة جبال زاكروس وهم من الأقوام الهندو- اوربية وكانت لهم صلات مع منطقة لورستان وسيطروا على المنطقة المحيطة بإقليم همدان الحالية، واعلنوا قيام مملكتهم في بلاد بابل مابين (١٥٩٥- ١١٦٢ ق.م) بعد ان سيطروا على مقاليد الامور في البلاد على اثر انسحاب الجيش الحثي بقيادة الملك مورسليس (الاول)(١٦٠٠- ١٥٩٠ ق.م) ولمزيد من التفاصيل عن تاريخ الكشيون السياسي والحضاري ينظر:

الامين، محمود، الكاشيون، بحث منشور في مجلة كلية الاداب جامعة بغداد، العدد السادس لسنة ١٩٦٣.

الاحمد ، سامي سعيد ، فترة العصر الكاشي ، بحث منشور في مجلة سومر ج ١ ، العدد ٣٩ لسنة ١٩٨٣.

Brinkman, J. A. A Political History of Post- Kassite Babylonia 1158- 722 B.C, (Roma, 1968).

(٤٠) الاحمد، سامي سعيد، مصدر سابق، ص١٣٨

لمزيد من الاطلاع على مضامين مراسلات الملك البابلي(الكشي) كدشمان- انليل (الاول) مع البلاط المصري ينظر:

EL, Vol.1, P. 1- 11.

(٤١) كوريكالزو (الاول) (١٣٨٦- ١٣٧٠ ق.م) يعد من ابرز الملوك الكشيين فقد ارتبط بعلاقات طيبة مع الفرعون المصري امنحوتب (الثالث) والد امنحوتب (الرابع)، وقام الملك الكشي بتعمير المعابد في مدن الوركاء، اور واريدو واهم الاعمال التي تنسب اليه تشيد مدينة كوريكالزو عقرقوف الحالية التي تبعد ٢٠ ميلاً غرب مركز بغداد واصبحت عاصمة المملكة الكشية الثانية الى جانب بابل.حول ذلك ينظر: ساكز، هاري، مصدر سابق، ص٩٦ وكذلك ينظر: باقر، طه، مصدر سابق، ص٤٥٤.

وقد نقبت مديرية الاثار العامة في بغداد في مدينة كوريكالزو باشراف المرحوم طه باقر وللاطلاع على نتائج التنقيبات ينظر:

Bagr, T, Iraq gavernment Excavation at Aqar- quf , Iraq Vo.l VII, 1946, P. 73- 93.

(٤٢) الكنعانيون اقوام استقروا على الساحل السوري وجاءت تسميتهم من لفظة كنعان معناها الارض المنخفضة واطلق عليهم اليونان اسم الفينيقيين واطلق عليهم المصريون تسمية فنخو منذ عهد الدولة القديمة حول ذلك ينظر: سعد الله، محمد على، في تاريخ الشرق الادنى القديم مصر- سورية القديمة، (الاسكندرية، ٢٠٠١)، ص٢٣٩- ٢٤٠.

(٤٣) الـ منا تساوي ١ الى ٦٠ من الوزنة او ما يعادل ٤٨٠ غم حول ذلك ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان، مصدر سابق، ص٣٠.

(44) EL, Vol. 1, No: 9, 19- 38, P. 18.

مما تجدر الإشارة اليه هنا ان وثائق العمارنة لم تشر الى اصل هذه الرسالة ولم تؤكد وجود مراسلات دولية بين بلاد بابل وملكها الكشي كوريكالزو (الاول) مع البلاط المصري اولاً، كما لم يرد اصلاً اسمه ضمن اسماء الملوك الكشيين (البابليين) في نصوص رسائل العمارنة ثانياً مما يؤكد ادعاء خليفته الملك بورنا- بوياش (الثاني) مرسل هذه الرسالة الى الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) مشيراً فيها الى قصة الكنعانيين ورغبتهم في عقد تحالف عسكري مع بلاد بابل وملكها كوريكالزو (الاول) ضد بلاد مصر محاولاً استمالتهِ لكبح جماح بلاد اشور.

(٤٥) الامين، محمود، مصدر سابق، ص١٦.

(٤٦) ساكز، هاري، قوة اشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة عامر سليمان، (بغداد، ١٩٩٩)، ص ٦٩.